مؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية لدى جمهور مدينة بغداد

محمد صباح علي
كلية الاعلام/جامعة بغداد

سالم جاسم محمد العزاوي
كلية الاعلام/جامعة بغداد

البريد الإلكتروني Email: drsalimjasim@comc.uobaghdad.edu.iq
mohammed.sabbah1103a@comc.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الهوية / الهوية الثقافية / الاقليات/ الاقليات الدينية العراقية.

كيفية اقتباس البحث

علي ، محمد صباح، سالم جاسم محمد العزاوي، مؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية لدى جمهور مدينة بغداد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The cultural identity of Iraqi minorities among the audience of the city of Baghdad

Muhammad Sabah Ali
College of Information/University of Baghdad

Salem Jassim Mohammed Al-Azzawi
College of Information/University of Baghdad

Keywords : identity / cultural identity- minorities / Iraqi religious minorities.

How To Cite This Article
Ali, Muhammad Sabah , Salem Jassim Mohammed Al-Azzawi, The cultural identity of Iraqi minorities among the audience of the city of Baghdad, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines indicators of the cultural identity of Iraqi religious minorities among the public of the city of Baghdad. It has focused, through the axes of the scale tool, on presenting many of the contents that can express the cultural identity of these religious minorities, which were recognized by the Iraqi Constitution of 2005 through their communicative production, whether it is fashion or... Customs, traditions, rituals and religious practices, as well as the ancient historical presence that expresses their religious and cultural point of view, and through a specific sample of the population of the city of Baghdad, being the capital of Iraq and rich in religious and cultural diversity, in order to reach a vision through which it is possible to know those indicators of cultural identity through which the extent The Baghdad public's knowledge of that cultural identity that expresses them through that sample; The results of

the scale showed that Iraqi religious minorities are proud of their cultural identity, which calls them to take great pride in this cultural identity. Iraqi religious minorities are originally Iraqis, some of their origins are Arab, and they came to Iraq in ancient times. The results showed the demand of some members of religious minorities for increased political representation after the international interest in their issues that They have become more widespread and famous in the world after what they were exposed to after the events of the invasion of the city of Mosul in 2014. They contribute and participate in public life socially and politically. They made positive contributions in Iraq. They are distinguished by tolerance and polite behavior, and they help other Iraqi components. The ideas carried and inherited from them constitute a good, natural element for peaceful coexistence with the rest of Iraqis. International attention worked to define their cultural identity through media coverage of what they were exposed to. They have no loyalty to the forces occupying Iraq after 2003, even though they share the same religion with Christians.

المستخلص

ان هذه الدراسة تبحث في مؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية لدى جمهور مدينة بغداد وقد ركزت من خلال محاور اداة المقياس على عرض العديد من المضامين التي يمكنها التعبير عن الهوية الثقافية لهذه الاقليات الدينية والتي اعترف بها الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ عبر نتاجهم الأتصالي سواء كانت ازياء او عادات او تقاليد او طقوس وممارسات دينية فضلا عن الوجود التاريخي العريق الذي يعبر عن وجهة نظرهم الدينية والثقافية وعبر عينة محددة من جمهور مدينة بغداد كونها عاصمة العراق وغنية بالتنوع الديني والثقافي من اجل الوصول الى رؤية يمكن عبرها معرفة تلك المؤشرات للهوية الثقافية التي يمكن من خلالها مدى معرفة جمهور بغداد بتلك الهوية الثقافية والتي تعبر عنهم من خلال تلك العينة ؛ وقد اظهرت نتائج المقياس ان الأقليات الدينية العراقية تعتز بما لديها من هوية ثقافية تدعوهم الى الاعتزاز الكبير بهذه الهوية الثقافية الاقليات الدينية العراقية عراقيون اصلاء بعض اصولهم عربية وانهم وفدوا الى العراق قديما .اظهرت النتائج مطالبة بعض ابناء الاقليات الدينية بزيادة التمثيل السياسي بعد الاهتمام الدولي بقضاياهم التي صارت اكثر انتشارا وشهرة في العالم بعد ما تعرضوا له بعد احداث اجتياح مدينة الموصل ٢٠١٤. يساهمون ويشاركون في الحياة العامة اجتماعيا وسياسيا، قدموا اسهامات ايجابية في العراق. يمتازون بالتسامح وبتهذيب السلوك ويساعدون غيرهم من بقية المكونات العراقية. تشكل الافكار المحمولة والموروثة عنهم عنصرا طبيعيا طيبا للتعايش السلمي مع بقية العراقيين .الاهتمام الدولي عمل على التعريف بهويتهم الثقافية عبر

التغطية الاعلامية لما تعرضوا له. ليس لهم ولاء للقوات المحتلة للعراق بعد ٢٠٠٣ مع انهم يشتركون مع المسيحيين بذات الديانة.

المقدمة

تعتبر الهوية الثقافية لكل فئة او جماعة من الجماعات داخل المجتمعات سواء كانت من الأغلبيات والاقليات عموما والدينية على وجه الخصوص معيارا مهما للتعبير عن تلك الهوية الثقافية التي تميز كل ديانة عن الديانات الاخرى، ولان العراق بلد عاش فوق ارضه الكثير من الديانات والحضارات عبر مختلف العصور ومنهم الأقليات الدينية العراقية عبر تاريخه الحضاري والديني والثقافي، وبالخصوص تلك الاقليات الدينية التي اعترف بها الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ والمصوت عليه من الشعب كـ(المسيحيين/الايزيديين/الصابئة المندائيين) وما يمثلونه من ثقل نوعي وحضاري في العراق الغني بتنوعه الثقافي والديني سيما في مدينة بغداد باعتبارها العاصمة الادارية للعراق وباعتبارها المدينة الاكثر غنىٍ بالتنوع الديني. وقد تم تقسيم البحث على النحو التالي:

- **المبحث الاول** : الاطار المنهجي وتناول فيه الباحث مشكلة واهمية واهداف ومجتمع وعينة البحث ثم الدراسات السابقة والتعليق عليها .
- **المبحث الثاني:** الاطار النظري وقد تناول الباحث فيه مناقشة مفاهيم ومصطلحات نظرية حول الهوية والهوية الثقافية ومكوناتها ومستوياتها وفق رؤية علمية تم تناولها في الادبيات وصولا الى وضع مفاهيم نظرية للأقلية والاقلية الدينية في العراق وفق اعتراف الدستور العراقي بحقوق هذه المكونات الاصلية .
- **المبحث الثالث** : ضم الجانب العملي (الميداني) اذ تم التعرف فيه على توزيع العينة حسب متغير الجنس والفئات العمرية فضلا عن معرفة مصادر المعرفة بالأقليات الدينية من عينة البحث مع بيان الاوساط الحسابية ازاء السلوك والهوية الانتماء لعينة البحث في بغداد وصولا الى النتائج والتوصيات.

المبحث الاول : الاطار المنهجي

١ : مشكلة البحث

تتمحور **مشكلة البحث في البحث عن مدى معرفة جمهور مدينة بغداد بمؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية**_من اجل التعرف عليها وايضاح بعض الممارسات التي تتضمن مفاهيم رمزية معبرة عن تلك الديانات بما يمكنه عده مميزا لها عن غيرها من المكونات العراقية،

حيث يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل تساؤل رئيسي: (ما مؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية لدى جمهور مدينة بغداد؟). ومنها يمكن صياغة بعض التساؤلات الفرعية وهي على النحو التالي :

أ– ماهي مؤشرات السلوك ازاء الاقليات الدينية العراقية عند عينة البحث.

بماهي مؤشرات الهوية والانتماء ازاء الأقليات الدينية العراقية عند عينة البحث.

٢. اهمية البحث

ان البحث يأخذ اهميته من اهمية عرض مؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية في العراق. وهذا البحث يأخذ اهميته من الاهتمام الدولي بالمكونات العراقية ، ولكونه محاولة علمية في تسليط الضوء على مكونات مهمة في النسيج الوطني العراقي، ويمكن تقسيمها الى :

أ– **اهمية علمية** : في الحقيقة ان الاهمية العلمية لمثل هذه البحوث لأنها تناقش مسألة مهمة وذات قيمة علمية للتعرف على تلك المؤشرات التي يسجلها الجمهور البغدادي عن مكونات عراقية اصيلة.

ب– **اهمية مجتمعية:** الاهمية التي يمكن ان يقدمها البحث في الوقوف على رؤيته ووجهات نظره ازاء الاقليات الدينية في العراق من اجل الحفاظ على النسيج الوطني العراقي بجميع مكوناته .

٣. اهداف البحث

يهدف البحث الى معرفة واظهار الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية من اجل تحقيق الهدف من اجراءه وهو

التعرف على مؤشرات الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية لدى جمهور مدينة بغداد

٤.منهج البحث ونوعه

المنهج المسحي هو المنهج الذي اعتمده الباحث كونه يعتمد على وصف للحقائق والاحداث الواقعية لأنه يعتمد على الوصف الدقيق للمؤشرات الثقافية التي يمكن اعتبارها المعبرة عن هوية ثقافية للأقليات الدينية العراقية من خلال الاسلوب الدقيق والموضوعي وصولا الى النتائج التي يتم التوصل اليها. **ويعد نوع البحث هو من البحوث الوصفية كونه يصف ظاهرة معينة.**

٥. مجتمع البحث والعينة.

عمد الباحث الى اختيار عينة مكونة من ٣٧٦ مبحوث/ة من جمهور مدينة بغداد البالغ تعدادها (٨,٧٨٠,٤٢٢ نسمة) بعد ان وزع استمارة المقياس الى جانبي الكرخ (٢,٨٩٥,١٨٤نسمة) وبواقع ٣٣%من العينة اي (١٢٤استمارة) ؛ اما في جانب الرصافة (٥,٨٨٥,٢٣٨ نسمة) فهي تمثل ٦٧% من العينة بواقع (٢٥٢ استمارة)، بما يضمن تمثيل العينة في مجتمع الدراسة والتي يمكن

من خلالها تعميم نتائج البحث على مجتمع الدراسة. **وبسبب التوزيع السكاني في جانبي بغداد فقد تم توزيع عدد اكبر من الاستمارات في جانب الرصافة.**

أ-اداة البحث: اعتمد الباحث على اداة المقياس الثلاثي(مقياس ليكرت الثلاثي) كون الجمهور عام .

فقرات المقياس: فقد تم صياغة فقرات المقياس بالاعتماد على القراءة الموسعة في العلوم الاجتماعية عموما والاتصالية على وجه الخصوص، إذ أسهمت في توفير معلومات كافية لبناء المقياس وفق محاوره، وقد وضعت الفقرات لتصف سلوك وهوية وانتماء الاقليات الدينية العراقية عن طريق (٣٠) فقرة وحرص على إن تكون الفقرات (إيجابية وسلبية) متساوية من حيث العدد لتعطي البحث صفة الحياد، واتفاقاً مع متطلبات البحث وأهدافه فقد تم تقسيم المقياس إلى:

١.البيانات الديموغرافية: هي البيانات المتعلقة بالنوع الاجتماعي والعمر تفيد بالتعرف على خصائصهم وتساعد في تفسير نتائج البحث.

٢.البيانات الأساسية: وهي البيانات المتعلقة بآراء المبحوثين حول سلوك وانتماء وهوية الاقليات في أذهان المواطن البغدادي والتي استثارها المقياس لمعرفة طبيعة هذه الآراء وقد قسم المقياس على محورين هما:

- محور مقياس اراء المبحوثين حول سلوك الاقليات الدينية العراقية.
- محور مقياس اراء المبحوثين حول الهوية والانتماء للأقليات الدينية العراقية.

٥/أ الصدق والثبات

ب- الصدق :اختبار الصدق لاستمارة المقياس ويعد الصدق الظاهري من اختبار الصدق في بحوث الإعلام ، أذ يمكن اختباره عن طريق عرضه مجموعة من الخبراء في حقل التخصص وتم إجراء بعض التعديلات وما يتوافق مع اراء المحكمين وتم الحصول على نسبة ٩٢% هي درجة الاتفاق بين هؤلاء الخبراء. وكانت مجموعة الخبراء هم كما في الجدول الاتي :

جدول (١) يبين الخبراء والمحكمين

بيانات الاستاذ/ ة المحكم/ ة						اجابات الاستاذ/ ة المحكم/ ة					
ت	الاسم	اللقب	التخصص	الكلية	الجامعة والدولة	عدد الفقرات	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل	%
١	علي جبار الشمري	أ . د	علاقات عامة	الاعلام	بغداد/ العراق	٣٠	٣٠	/	/	١٠٠
٢	محمد عبد حسن	ا . د	علاقات عامة	اعلام	بغداد /العراق	٣٠	٣٠	/	/	١٠٠

٣	ناهض فاضل زيدان	أ. د	علاقات عامة	الاعلام	بغداد /العراق	٣٠	٢١	٤	٣	٧٠
٤	فاطمة عبد الكاظم حمد	أ . د	علاقات عامة	الاعلام	بغداد /العراق	٣٠	٢٢	٢	٦	٧٣,٣
٥	الطاف ياسين الراوي	أ .د	علم نفس	تربية بنات	بغداد /العراق	٣٠	٣٠	/	/	١٠٠
٦	رافع احمد دراغمة	ا .د	علاقات عامة	الاتصال	النجاح /فلسطين	٣٠	٢٩	/	١	٩٦,٦
٧	عدنان ياسين مصطفى	ا. د	علم اجتماع	تربية بنات	بغداد /العراق	٣٠	٢٠	١٠	١٠	٦٦,٦
٨	محمد حسني محروس	ا م د	علاقات عامة	الاعلام	الازهر/ مصر	٣٠	٢٧	٢	١	٩٠
٩	سعد سلوم	ا م د	فكر سياسي	علوم سياسية	مستنصرية/ العراق	٣٠	٢١	٧	٢	٧٠
١٠	سوزان محمد فرج	ا م د	علم اجتماع	الآداب	مستنصرية/ العراق	٣٠	٢١	٤	٥	٧٠
١١	صباح انور	ا م د	علاقات عامة	اعلام	العراقية /العراق	٣٠	٣٠	/	/	١٠٠
١٢	ايمن احمد محمد	ا م د	فكر سياسي	علوم سياسية	بغداد العراق	٣٠	٣٠	/	/	١٠٠

٦. مجالات البحث

أ-المجال الزماني: ٢٠٢٢/١/١ ولغاية ٢٠٢٢/١٢/٣١ وقد تم اختيار هذه المدة للأسباب:

١.الفترة هي الاكثر ملائمة للباحث لأنها تتوافق مع توقيتات كتابته للأطروحة في عرض الهوية الثقافية وبسبب الاستتباب الامني في العراق.

ب-المجال المكاني : مدينة بغداد بجانبيها في الكرخ والرصافة.

ت-المجال البشري: عينة مكونة من ٣٧٦ مبحوث/ة جمهور مدينة بغداد

٦- دراسات سابقة

تُعد الدراسات السابقة تشكل ذخيرة معرفية للباحثين من اجل قراءة معمقة حول موضوع البحث من اجل التعرف على القراءة النظرية حول الموضوع من اجل البناء النظري في متون البحث

سواء كانت منهجية او نظرية او معرفة الاداة المناسبة للبحث من اجل تكييف اداة مناسبة مع هذا البحث ويمكن للباحث ان يُدرج اهم الدراسات السابقة لبحثه وهي على النحو التالي :

أ- دراسة حسين قاسم محمد الياسري (الياسري، ٢٠٠٦)

البحث الموسوم (الاقليات الدينية وتأثيرها في السلم الاجتماعي العراقي – بحث تم نشره في مجلة آداب البصرة المحكمة التي تصدر عن جامعة البصرة). وقد بلور الباحث مشكلة بحثه بشكل تساؤل رئيسي بـ (ماهي الاقليات الدينية في العراق؟ اين تتواجد؟ ما هو حدود تأثيرها على السلم الاجتماعي؟). وقد استعان الباحث بأداة المقابلة العلمية المتعمقة مع المختصين بشؤون الاقليات لتحقيق الهدف من الدراسة حيث كانت النتيجة الاهم و التي توصل اليها الباحث (الاقليات الدينية في العراق تؤيد مشروع الفيدرالية، وان الايزيديين يطالبون بضم مناطقهم الى اقليم كردستان– العراق ، بينما هناك بعض القوى السياسية المسيحية ترغب في ان يكون لها اقليم فيدرالي صغير في سهل نينوى). **ولمناقشة هذه الدراسة فأنها تقترب هذه الدراسة من هذا البحث اذ انها تناولت الاقليات الدينية ، وتبتعد عن هذا البحث لأنها لم تبحث في مضامين هويتهم الثقافية.**

ب- دراسة هبة مجيد حميد، " (حميد، ٢٠١٩).

رسالة الماجستير الموسومة (الهوية الوطنية من منظور الاقليات العراقية /رسالة ماجستير/ بغداد / كلية الآداب/ ٢٠١٩).

وقد تناولت الباحثة الهوية الوطنية والاقليات عبر وصياغة مشكلتها البحثية بشكل تساؤل رئيسي وهو: ما العلاقة التي تحكم الاقليات العراقية في صياغة الهوية الوطنية العراقية؟، وقد استعانت الباحثة بالمنهج المسحي بالاعتماد على ادوات (الاستبانة، المقابلة) ، وقد توصلت الباحثة الى ان الاقليات تشعر بالاعتزاز والفخر بالوطن والهوية التي تنتمي اليها في نسيج اجتماعي متراصٍ، ويتمنون ان يستطيع النظام السياسي تحقيق آمالهم وطموحاتهم في احترام الاقليات في نظام الحكم والتمثيل السياسي ورغبتهم في ازالة الدين من الاوراق الرسمية. **حيث تقترب هذه الدراسة من بحثنا لأنها تناولت الاقليات العراقية ومنها الدينية ، وتبتعد لأنها لم تتطرق مضامين الهوية الثقافية لهم .**

ج- دراسة لقاء جمعة عبد الحسن (عبد الحسن، ٢٠٢٢)

البحث الموسوم (الاقليات الدينية في العراق ١٧٥٠-١٨٣١م بحث منشور في مجلة العميد المحكمة التي تصدر عن الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية في عددها الصادر في ايلول ٢٠٢٢ ذي العدد ٤٣ المجلد ١١). وقد قامت الباحثة بصياغة مشكلة

البحث على شكل تساؤل رئيسي (ما مدى اهمية الاقليات الدينية في العراق والدور الذي ادته في الحياة الاجتماعية والسياسية والتجارية وممارستهم لطقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة؟)، وقد استعانت الباحثة بالمنهجين التاريخي والتحليلي من خلال دراسة الوثائق وتفسير طبيعة الحياة على التوالي، وانها توصلت الباحثة الى نتيجة مهمة وهي ان الدولة العثمانية اعطت الاقليات الدينية حرية ممارسة طقوسهم وعباداتهم طالما ذلك لا يتعارض مع الاتفاقات الدولية السارية في ذلك الوقت. **تقترب هذه الدراسة من هذا البحث كونها تناولت الاقليات الدينية العراقية وتبتعد لأنها لم تتطرق الى مضامين هويتهم الثقافية التي تعبر عنهم .**

المبحث الثاني

الاطار النظري

اولا: الهوية : يُعد مفهوم الهوية من المفاهيم الذي لاقى من الانتشار في الحياة اليومية أكثر بكثير من غيره من المفاهيم، فالكلمة تخرج من بين شفاهنا في استخدامنا اليومي لها بطريقة بديهية، حيث تظهر بمعنى واضح كليا، فالهوية حينئذٍ(بأن المرء هو نفسه) المُعرفة من (هو المرء) ولكن بمجرد ان يتعامل المرء مع المفهوم بشكل أدق ، فسرعان ما تظهر الهوية على انها لب الجوهر في ثبات الطبع والقدرة على إخلاص المرء لقيمه ومبادئه الذاتية " (اريكسون، ٢٠١٠، الصفحات ٩١ – ٩٢).

في حين يرى كل من الانباري والجواري ان الهوية " يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الذي لاقى من الانتشار في الحياة اليومية الهوية وهو اعمق بكثير من هذه المفاهيم، وسرعان ما تظهر التساؤلات هل الهوية المرادفة للمصطلحات، الشخصية، للشعور بالذات، ام هي وضع أم ان الهوية اللب في ثبات الطباع واعتبارها امكانية الفرد على اخلاصه لقيمه ومبادئه التي تربى عليها من بيئته ومجتمعه الذي رسم له هذه المبادئ والقيم " (الانباري و زيدان، ٢٠٢١، الصفحات ١٢٣-١٢٤)

يرتبط مفهوم الهوية بتعريف جماعة معينة على أنها مجموعة متجانسة اثنياً أو محلياً أو قومياً أو دينياً أو مهنياً. فهي وعي بالذات والمصير التاريخي الواحد من موقع الحيّز المادي والروحي، ويمكنها أن تحدد توجهات الناس وأهدافهم وتدفعهم إلى العمل، إنها معرفتنا بها وأين نحن ومن أين أتينا وإلى أين نمضي وبما نريد لأنفسنا وللآخرين، والموقع في خريطة التناقضات والصراعات القائمة (البكري، ٢٠٠٩، صفحة ٣٣)

ثانيا– الهوية الثقافية

الهويّة الثقافيّة هي في حقيقتها عبارة عن ثقافةٍ لفئة او ديانة او طائفة او قومية او شعب ما تمثل هويته التي تميزه عن المجموعات الثقافية الاخرى واذا ما اردنا ناقشنا في موضوعة الهويّة الثقافيّة التي تتماثل كثيرا مع الهويّة التي هي ذات الفرد فقط دون جماعته التي ينتمي اليها ، في حين الهوية الثقافية هي تتمثل العادات والطقوس والازياء والموسيقى والقيم والمعايير لفئة واحدة من جماعة بعينها وتشكّل هوية ثقافية للإنسان داخل بيئته على إنّها تمثّل التراث الفكري له ولجماعته وبشرط الاحساس بالذات والانتماء بل هي التعبير الصادق عن الذات (ياغي، ٢٠١٨، صفحة ٧). ويمكن للباحث ان يقول من ان الهوية الثقافية في حقيقتها هي تلك الخصائص والمميزان والسمات التي يتمتع بها مجموعة معينة والتي تميزهم عن الاخرين ومما تجعلهم يشعرون بالفخر والانتماء لهذه المجموعة التي يرتبطون معها وفق البعد الاجتماعي المبني على العمق الحضاري والتاريخي.

١– مستويات الهوية الثقافية

و" للهوية الثقافية ثلاثة مستويات لأي فئة او جماعة او أمة تميزها عن سواها وهي :

أ–المستوى الاول :الهوية الفردية .

ب–المستوى الثاني : الهوية الجمعوية.

ت–المستوى الثالث : الهوية الوطنية او(القومية)

وان العلاقة بين المستويات الثلاثة هذه هي في الاصل علاقة غير مستقرة ولا ثابتة وانما هناك مد وجز يتغير ضيقاً واتساعاً حسب القضايا والظروف حسب وانواع الصراع وتتحدد اساسا بنوع الآخر بموقعه وطموحاته (خلف، ٢٠١٨، صفحة ١٢٨).

في حين يرى استاذ الصحافة عبد السلام السامر• ان للهوية ثلاثة مستويات فهناك الهوية على المستوى الفردي اي الشعور بالانتماء الى جماعة او اطار انساني اكبر يشاركه في منظومة القيم والمشاعر والاتجاهات وتكون بهذا المعنى حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة والتنشئة وهناك المستوى الذي ينوه بالتعبير السياسي الجمعي عن هذه الهوية في شكل احزاب وتنظيمات وهيئات اما المستوى الثالث فهو تبلور وتجسيد هذه الهوية في مؤسسات وابنية على يد الحكومات

• الاستاذ الدكتور عبد السلام السامر : تدريسي في قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية في كلية الاعلام / جامعة بغداد

والابنية وتوقف موضوعية الهوية على عدد هذه العناصر (حمودي و مصطاف، ٢٠١٤، صفحة ١٣١) .

وان للحديث عن الهوية الثقافية هو في اصله محاولات من اجل التعرف على الاخرين والتعريف عن انفسنا من خلال" معرفة وادراك الذات ومكوناتها من قيم واخلاق وعادات وتقاليد ودين وهي السمات والخصائص التي يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب وترتبط السمات هذه بالسلوكيات العامة لهؤلاء الافراد والعلاقات السائدة والمنتج الفني والثقافي والتي تميز في مجموعها هذه الجماعة" (حجاب، ٢٠٠٣، صفحة ٢٦٠) " وبذلك تظهر في الهوية الثقافية نقاشات بين الذات والاخر ومن خلاله يتم اعادة تأويل هذه الهوية لكل جماعة بشرية عبر تواصلها واتصالاتها الثقافية" (القريشي، ٢٠٢١، صفحة ٩٠) .

٢- مكونات الهوية الثقافية

أ: اللغة: اللغة إحدى للمكونات الأساسية في الثقافة بالإضافة إلى الوظائف الأساسية للغة فإنها تشكل السمة المميزة لكل ثقافة لها لغتها الخاصة بها، وقد ارتبطت اللغة والثقافة حيث يصدق قول أحد العلماء بأن اللغة بدأت عندما بدأت الثقافة وأخذت تنمو بصورة مستمرة. وتعمل اللغة على العمل الجماعي

ب:-الاعراف : تعتبر الاعراف لأي ثقافة فهي استجابات لضغط الدوافع وضبط القيم ، والاعراف هي الطرق العامة المشتركة التي ينظر اليها على انها اكثر صدقا وسلامة ،وينظر المجتمع الى مخالفة الاعراف على انها مصدر خطر على نظام المجتمع ومصالحه ،ولتكوين الاعراف لابد من توفر عاملين ،الأوَّل مادي يتمثل في عادة قديمة، والثاني معنوي اي يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف.

ج: الفن: يعتبر الفن احد مكونات الهوية الثقافية ، فلا تخلو اي هوية من الفن ، فالتعبير عن الاعمال وجمالها، فالفنان يعبر عن عواطفه واحساسه وخيالاته عن طريق الاعمال الفنية التي يقوم بها. (الجلبي، ٢٠٠٣، الصفحات ٩٠ -٩٦)

د: الطرائق الشعبية: تقوم العادات والطرائق الشعبية بتنظيم التفاعل الاجتماعي الانساني والتأثيرات المتبادلة التي يمارسها الناس في سبيل الحفاظ على المجتمع والثقافة ، وقد اهتم علم الاجتماع بدراسة الطرائق الشعبية ، باعتبارها افعالا اجتماعية متكررة يمارسها اعضاء المجتمع

هـ: العناصر المادية للثقافة : لم تكن التعريفات الاولى تتضمن الاشياء المادية كجزء من الثقافة و لم يكن لمفهوم الثقافة المادية مكانا ضمن التعريفات الاولى ،ثم شاع بعد ذلك استخدام مصطلح الثقافة ليدل على الاشياء التي تشكل جزء من (التراث) .

و: المعتقدات والقيم: القيم هي عبارة عن الاحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل او عدم التفضيل للموضوعات او الاشياء ،وذلك في ضوء تقييمه او تقديره لهذه الموضوعات والاشياء ، والقيم هي العناية التامة ببناء النظم الاجتماعية ، ووظيفتها الاهتمام بالسلوك الذي يصدر عن الفئات او الجماعات في علاقاتها بنظم اجتماعية اخرى ،وتحلل مختلف الاحداث السلوكية مثل الشراء والبيع والانتخابات والتردد على دور العبادة (مبروك، ١٩٩٤، صفحة ٨٥) .

ويضع الباحث للهوية الثقافية تعريفاً إجرائياً: (وهي الهوية التي تتشكل وتنغرس وتتأصل في الانسان من خلال الاعراف والقيم والتقاليد والمحفزات الثقافية التي تُسهم في تشكيلها في الغالب بالتوارث ليعتنقها الفرد ضمن إطار الرقعة الجغرافية التي تجمعه بأقرانه من ذات الميول الثقافية سواء كانت دينية او لغوية او عرقية او وطنية في مجتمع متعدد الثقافات سواء كانت فردية وجماعية).

ثالثا- الاقليات الدينية العراقية : قبل ان نتناول مفهوم (الاقلية الدينية) بشيء من الايضاح لابد من ان نبين بشيء من الايجاز مفهوم الدين اولاً لأنه "من المعروف ان الدين قضية اشكالية معقدة يصعب تعريفها وتحديدها وضبطها بدقة كما انه مفهوم مجرد خاض غمار الغوص فيه كل من العلماء والمفكرين والباحثين عموما وعلماء الاجتماع بشكل خاص مع انهم يعدونه ظاهرة ثقافية اكثر مما هي طبيعية لان الدين هبة ربانية او منحة او نعمة انعمها الله الى عباده ويمثل القيم الفضلى يرتبط بالشعائر والطقوس والممارسات العبادية فضلا عن الطقوس التي تغرس الحب والصفاء والوفاء والاخلاص وحب الله واحترام المقدس ليحقق الراحة النفسية والوجدانية والذهنية لأجل التوازن الروحي" (حمداوي، ٢٠١٧، صفحة ١٠).

"ويمثل الدين ثقافة كاملة فهو يعبر عن رؤية للعالم والطبيعة والوجود والانسان وهو كذلك ايضا لأنه يقدم تصورات لبناء الاجتماعي الانساني على نحو ربط ادق تفاصل هذا الاجتماع اقتصادا وسياسة واخلاق واحوالا شخصية" (بلقزيز، ١٩٩٨، صفحة ٣٦) ،و" يقوم الدين بتشكيل الثقافة وتعبئتها فهو يقوم بشحنها بالرموز والمضامين والقيم ويسهم في تشكيل حقلها الخاص داخل الاجتماع المدني والذي ليس بالضرورة ان يكون دينيا خالصا بل هو في الواقع الموضوعي يتكون من تفاعل داخل الحقل الاجتماعي بما يحمله من ضغوط وتحديات واستجابات تفضي الى تعبئة المخيال الجماعي **Collective Imagination** من قيم ورموز وعادات وتقاليد من الشأن استثمارها في تكوين الثقافة والهوية الثقافية لأنه يعيد التوازن الى الذات" (حياة، ٢٠٢١، صفحة ٨٦) .

في حين يرى محمد اركون ان الدين "هو الذي يؤمن نظام من العقائد والقيم والمعارف" (شهاب، ٢٠١٩، صفحة ١٦٢). بينما يعتقد بيار بورديو ان " الدين هو مجموع ثروات رمزية ، وهذه الثروات تمارس سلطة ذات طابع انتاجي من طرف مجموعة القيمين عليه" (اكوافيفا و باتشي، ٢٠١١، صفحة ٥٨) . ومنهم من يرى الدين على ان" الدين متعلق بجانبين اهما نظري يرتبط بالعقيدة وهي جملة القضايا الوجودية الكبرى التي تبين حقيقة الانسان والكون والحياة وخالق كل شيء (الله سبحانه وتعالى)، وجانب عملي يرتبط بالشرائع لكل دين بما تحتويه من اوامر ونواه وتوجيهات عملية ترشد الانسان الى كيفية التعامل في هذه الحياة" (السيد احمد، ٢٠١٥، صفحة ٢٣٦)

وقيل ايضا " الدين اصطلاح من العسير تحديده تحديدا دقيقا لتباين تأويله لدى كل البدائيين واصحاب الديانات السماوية وغير السماوية او لاختلاف طبيعته من شخص لآخر، ولاتصاله بأعمق المشاعر والمعتقدات التي تدفع الانسان نحو الكمال ويشتمل الدين على الدوافع التي تحكم سلوك الانسان، وترتبط قيم الانسان كلها بالدين (مخول، ٢٠١٧، صفحة ١٣)، قد تبدو الصلة بين الثقافة والدين واضحة في عدد من المجتمعات والجماعات يصبح معها الانتماء الديني هويةً جماعيةً مستقلةً عن الاعتقاد الفردي، فيها يتطابق الثقافي والديني، حينها يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب ليس في كونه مجموعة نصوص وتعاليم بل بما هو كيان مجسد اجتماعياً (تايلور، ٢٠١٥، صفحة ٧٧). والاديان جميعا قائمة على المناقشة والتفاوض المشترك بطرق مشروعه في عملية البحث عن المصلحة المشتركة والتي تتضمن درجة معقولة من شفافية الاتصال بين الفاعلين المنخرطين في هذه العملية على المستويين الديني والثقافي (سالفاتوري، ٢٠١٢، صفحة ٣٠) .

يمكن اعتبار موضوعة الأقليات **Minorities** عموما والاقليات الدينية على وجه الخصوص من الموضوعات القديمة المتجددة مع كل المتغيرات والاقتصادية والثقافية وحتى الاجتماعية التي قد تحدث في الازمنة التاريخية المختلفة، الذي عاشت فيه أقدم الديانات السماوية وغير السماوية ، وعلى أرضه فعلا عاشت المكونات سوية بكل حب و وئام ويتواجد فيه مختلف الجماعات الدينية والعرقية والاثنية منذ القدم، بعضها تعود جذورها لحضارات وادي الرافدين مثل (سومر واشور وبابل...)، والبعض الآخر ظهر بظهور الديانات لكنها شكلت مع باقي المكونات الدولة العراقية القديمة والحديثة .

وايضا الاقلية تُعرف بأنها مجموعة قومية او اثنية او دينية او لغوية تختلف عن المجموعات الاخرى الموجودة داخل دولة ذات سيادة، ويجب ان تكون اقل عددا من بقية السكان الذين يمثلون

الاغلبية ويجب ان يكون حجمها الى درجة تسمح لها بتكوين خصائصها المميزة (محمد، ٢٠٠٣، الصفحات ٧-٨) . والاقليات الدينية ايضا" هي كل جماعة عرقية يمثل الدين المقوم الرئيسي لذاتيتها وتمايزها عن غيرها من الجماعات داخل المجتمع (وهبان، ١٩٩٩، صفحة ٩٧) . والاقلية الدينية "هي جماعة لها وضع اجتماعي خاص يختلف عن وضع الجماعات صاحبة النفوذ في المجتمع وتمتلك قدرة اقل من القوة لان عدد نفوسها قليل بالمقارنة مع مجموعات اخرى تعيش في نفس الوسط الاجتماعي " (علي، ٢٠٢١، صفحة ١٣٩).

ايضا " كل جماعة لها معتقدات دينية تختلف عن الجماعات الاخرى سواء كانت هذه الديانات سماوية او غير سماوية كما حال العراق مثلا اذ توجد الديانة المسيحية، الصابئية ، الايزيدية الى جانب الديانة الاسلامية (حسين، ٢٠٢٠، صفحة ٦٨) .

ويرى الباحث ان مركز العراق الحضاري جعله واحداً من اهم البلدان التي تتنوع فيه مجاميع كبيرة من الاقليات عموما والدينية منها على وجه الخصوص والتي تعد من المجموعات البشرية والاجتماعية الاصيلة والعريقة مثل المسيحيين بمختلف طوائفهم والصابئة المندائيين والايزيديين والاخرين كالشبك والكاكائيين والزردشتين الا اننا نركو على الديانات الثلاث التي اعترف بها السند القانوني الاعلى قيمو وهو الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ في مواده الدستورية التي تناولت الحقوق والواجبات .

ويعتقد الباحث انها مجموعات بشرية تعتنق ديانة توحدها وتميزها عن الديانة التي يعتنقها اغلبية السكان داخل البلد الواحد؛ وقد تضع البلدان قوانين وتشريعات ومواثيق قانونية وسياسية لحمايتها وضمان الممارسات الدينية لهم مع ضمان المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية والمحلية عبر اعطائهم نسبة تمثيل سياسي بما يسمى بحصة الكوتا الانتخابية وقد جاءت هذه التشريعات لما تمثله المكونات العراقية الاقل عددا وما تشكله من ارث حضاري وانساني كبيرين يجعل من العراق مضربا للأمثال من خلال احترامه لمواطنيه وما يمثلونه في عقلية صاحب القرار السيادي والسياسي في العراق وما يمكن ان يرسمونه من خلال ممارساتهم الدينية والاجتماعية التي تزخر بها حياة هذه المكونات وما تشكله من هوية ثقافية مضافة الى الهويات العراقية الاخرى.

ومما تقدم وبعد قراءة موسعة في الادبيات التي تناولت الاقليات يمكن للباحث ان يدرج مجموعة من النقاط التي هي في حقيقتها يمكن ان تضمن من خلالها الحقوق التي يمكن ان تطمئن المواطنين من المنتمين الى الاقليات وهي تعد التزامات من صُناع القرار في حفظهم وحفظ كرامتهم ووجودهم وهي على النحو التالي : _

١.**تعزيز الوجود والحماية للأقلية :** وذلك خلال توفير التشريعات التي تضمن حمايتهم وحماية وجودهم الجغرافي ومصالحهم سواء كانت سلامتهم الاجتماعية او البدنية ومنع أي ابادة .

٢.**الحرية في عرض هويتهم الثقافية:** يجب ان يتم اعطاء هذه المجموعات الحرية و الحق في اختيار الطريقة التي تناسبهم في عرض وتأكيد الهوية الثقافية بعيدا الدمج او الاذابة مع الهويات الاخرى .

٣.**عدم التمييز:** عبر وضع تشريعات دستورية وقانونية من اجل الحد من التمييز.

٤.**المشاركة الحياة العامة :** وهذا يخص القرارات التي تضمن وتنظم المشاركة الواسعة في الحياة العامة والتي تؤثر في خارطة الحقوق و الواجبات والضمانات.

" ان دراسة واقع الاقليات في مجتمع معين يعني توجيه النور الكاشف على اشكالية هذا المجتمع من الناحية التاريخية والأثنية والحضارية وما قدمه هذا المجتمع في يوم ما الى البشرية من علم وثقافة وبناء حضاري لا تزال الاكثرية الحالية اليوم تنعم بخيراته باعتبار ان بعض هذه المجتمعات كانت تشكل في الماضي البعيد والوسيط الاكثرية المسيطرة، عملا بالنص الانجيلي(كثيرون من الاولين يصيرون اخرين وكثيرون من الاخرين يصيرون اولين) (مخول، ٢٠١٧، صفحة ٨).

" وتتعايش في العراق أديان ومذاهب عديدة ، تتقارب تارة وتتنافر أخرى ، غير أن هذا التقارب والتنافر لم يصل يوماً إلى الإلغاء، مع المحاولات التي تريد الضم أو الهجرة القسرية، حافظت جميع هذه الاديان والمذاهب على وجودها بقدر لا يسمح به التجاوز على أي بقعة جغرافية منذ قديم السنين ولازالت الخارطة الدينية والمذهبية والأثنية للعراق غنية بالتنوع الديني والثقافي، وبغض النظر عن المفهومين للأقلية او الأكثرية ذلك لما لمصطلح الأقلية من الحرمان والإلغاء للحقوق والشراكة التاريخية المتوازنة في العراق، فيصبح الوطن وطن الأكثرية فقط ، فالمواطنة تعطي الحقوق لا يمكن تخضع لمبدأ الأقلية والأكثرية العددية" (الخيون، ٢٠٠٥، الصفحات ٥-٦) .

المبحث الثالث

الاطار الميداني (العملي)

يعد الفصل الميداني حول الجزء الاهم في البحوث والدراسات التي يتم اجراءها ويمكن ان تقدم البيانات قراءة من اجل تكوين احكام واراء حول الظاهرة، وندرج ادناه البيانات المتعلقة بالبحث وصولاً الى النتائج.

جدول رقم (٢) الجنس

ت	الجنس	العدد	النسبة
١	ذكر	٢٣٦	%٦٢,٧
٢	انثى	١٤٠	%٣٧,٢
المجموع الكلي		٣٧٦	%١٠٠

يبين الجدول اعلاه فئة النوع الاجتماعي ان الفئة "**رجل**" جاءت في المرتبة الاولى لمدينة بغداد اذ بلغ عددهم ٢٣٦ مبحوث، وبنسبة ٦٢,٧%، وفئة "امرأة" بالمرتبة الثانية بـ ١٤٠مبحوثة وبنسبة ٣٧,٢%. والسبب في اكثرية عدد الاستمارات الموزعة الرجال عن النساء في العينة يعود ذلك الى الاعراف والتقاليد والبيئة الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على المرأة.

جدول رقم (٣) الفئات العمرية

البدائل / المحافظة	الفئات العمرية										المجموع
	١٨ – ٢٨		٢٩ – ٣٩		٤٠ – ٥٠		٥١ – ٦١		٦٢ – فأكثر		
	العدد	%	العدد	%	ع	%	العدد	%	العدد	%	
بغداد	٩٦	٢٥,٥	١٢٩	٣٤,٣	٨٩	٢٣,٦	٤٦	١٢,٢	١٦	٤,٢	٣٧٦

الجدول اعلاه يظهر ان الفئة العمرية (٢٩–٣٩) حصدت الترتيب الاول بمجموع ١٢٩ مبحوث/ة وهي تمثل٣٤,٣%، بينما جاءت ثانيا الفئة العمرية (١٨–٢٨) بمجموع ٩٦ مبحوث/ة وهي تمثل ٢٥,٥%، بينما جاءت ثالثا الفئة العمرية(٤٠–٥٠) بمجموع ٨٩مبحوث/ة وهي تمثل ٢٣.٦%، في حين رابعا كانت الفئة العمرية (٥١–٦١) بمجموع ٤٦ مبحوث/ة وهي تمثل ١٢,٢%، خامسا واخيرا الفئة العمرية(٦٢–اكثر) بمجموع ١٦ مبحوث/ة وهي تمثل ٤,٢% من العينة الكلية.

جدول رقم (٤) يبين مصادر المعرفة بالأقليات الدينية العراقية

ت	فئة المصادر	بغداد		
		العدد	%	المرتبة
١	التجربة المباشرة معهم(اصدقاء، جيران، اساتذة...)	١٠٣	%٤٤,٣	الاولى
٢	وسائل الإعلام التقليدية	٢١	%٩	الثالثة

٣	المؤسسات الاجتماعية والتربوية	٧	%٣	الخامسة
٤	مواقع التواصل الاجتماعي	٥٧	%٢٤,٥	الثانية
٥	الكتب الدينية	٣	%١,٢	السادسة
٦	المطالعة في الكتب	١٢	%٥,١٧	الرابعة
٧	المناهج الدراسية	٢١	%٩	الثالثة
٨	التنشئة الاجتماعية	٧	%٣	الخامسة
٩	وسائل اعلامهم	١	%٠,٤	السابعة
المجموع الكلي		٢٣٢	%١٠٠	

كانت مصادر المعرفة بالأقليات الدينية في مدينة بغداد حيث جاءت في المرتبة الاولى التجربة المباشرة معهم(اصدقاء، معارف، جيران، اساتذة...)بمجموع ١٠٣ وهي تمثل ٤٤,٣%، بينما جاءت في المرتبة الثانية مصدر المعرفة من خلال (مواقع التواصل الاجتماعي) بمجموع ٥٧ تكرار وهي تمثل ٢٤,٥%، اما المرتبة الثالثة فقد حصلت عليه المصدرين (وسائل الإعلام التقليدية، المناهج الدراسية) بمجموع ٢١ تكرار وهي تمثل ٩%، اما المرتبة الرابعة فقد كانت لمصدر المعرفة (المطالعة في الكتب) بمجموع ١٢ تكرارات وهي تمثل ٥،١٧%، في حين جاء المصدرين بالمرتبة الخامسة كل من المصادر (المؤسسات الاجتماعية والتربوية، التنشئة الاجتماعية) بمجموع ٧ تكرار وهي تمثل ٣% ، اما مصدر المعرفة عن طريق (الكتب الدينية) فقد جاءت في المرتبة السادسة بمجموع ٣ تكرارات وهي تمثل ١,٢%، اما المرتبة السابعة والاخيرة فقد كانت من نصيب المصدر(وسائل اعلامهم) بتكرار واحد ويمثل ٠,٤%.

ومما تقدم يستنتج الباحث من ان غنى مدينة بغداد بالتنوع الديني والثقافي لجميع المكونات العراقية الاصيلة ومنها الأقليات الدينية على وجه الخصوص يعود الى عراقة وقدم وجودها في هذه المدينة من خلال التجارب المباشرة عبر الاحتكاك بمن ينتمي الى هذه الاقليات الدينية سواء كانوا زملاء في الدراسة او العمل او علاقات الجوار او المعارف تُشكل مصدراً للتعريف والمعرفة بهؤلاء، كما ويعمل كل من التعرض الى وسائل الاعلام التقليدية و القراءة في المناهج الدراسية في المؤسسات التربوية والتعليمية فضلا عن المطالعة في الكتب مصادر ساعدت على التعريف بهم وبهويتهم الثقافية، مضافا الى المطالعة في الكتب الدينية التي تهتم بشؤون الديانات عموما ، وكما يمكننا ان نؤشر تدني التعرض الى وسائل اعلام الاقليات حيث ان الجمهور بمختلف فئاته العمرية هو جمهور لا يتابع ما يصدر عنهم من نتاج اتصالي سواء كانت منتجات تقليدية او منتجات رقمية متاحة عبر التقنيات الحديثة عبر المواقع الالكترونية او

منصات التواصل الاجتماعي الحديثة لأسباب عدة لأنها موجهة بشكل خاص الى جمهور محدد والبعض منها تكتب وتصور بلغة دينية خاصة بهم لا يفهمها الا معتنقيها .

جدول (٥) التكرارات والاوساط الحسابية والاوزان المئوية لفقرات مقياس معرفة المبحوثين عن السلوك لأفراد عينة البحث في محافظة بغداد

الفقرات	اتفق		غير متأكد		لا أتفق		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
يحترم ابناء الاقليات الدينية غيرهم من المكونات العراقية	٢٨٢	%٧٥	٥٣	%١٤	٤١	%١٠.٩	١.٦٤	٠,١٩	%٨٢
يقيم ابناء الاقليات الدينية علاقات صداقة وثيقة مع بقية المكونات العراقية	١٧٢	%٤٥.٧	٨٤	%٢٢.٣	١٢٠	%٣١.٩	١.١٣	٠,٢٣	%٥٦.٩
يشارك ابناء الاقليات الدينية العراقيين الاخرين ويهنئون بعضهم البعض في الاعياد	١٨٧	%٤٧.٣	٩٨	%٢٦	٩١	%٢٤.٢	١.٢٥	٠,٢٣	%٦٢.٧
يتصف ابناء الاقليات بالتسامح	١٥٤	%٤٠.٩	١٦٣	%٤٣.٣	٥٩	%١٥.٦	١.٢٥	٠,٠٤	%٦٢.٧
يعمل ابناء الاقليات في مهن محترمة في المجتمع	١٦١	%٤٢.٨	٧٧	%٢٠.٤	١٣٨	%٣٦.٧	١.٠٦	٠,٢٥	%٥٣
يتصف ابناء الاقليات بالتهذيب في سلوكياتهم	١٧٩	%٤٧.٦	١١٢	%٢٩.٧	٨٥	%٢٢.٦	١.٢٥	٠,٢١	%٦٢.٧
تساهم الاقليات الدينية في ابداء المساعدة والتعاون مع المكونات العراقية	١١٦	%٣٠.٨	١٨٩	%٥٠.٢	٧١	%١٨.٨	١.١١	٠,٢٧	%٥٥.٩
تشكل الافكار الموروثة عن الاقليات عاملا طبيعيا للتعايش الاجتماعي	١٢٧	%٣٣.٧	١١٧	%٣١.١	١٣٢	%٣٥.١	٠.٩٨	٠,٢٣	%٤٩.٣
يتسم التراث الفكري للأقليات الدينية العراقية بالغنى والثراء المعرفي	١٤٨	%٣٩.٣	١٨٧	%٤٩.٧	٤١	%١٠.٩	١.٢٨	٠,٢٥	%٦٤.٢
يشارك ابناء الاقليات في النشاطات الاجتماعية والسياسية العامة في العراق	١٥٥	%٤١.٢	٦٠	%١٥.٩	١٦١	%٤٢.٨	٠.٩٨	٠,٢٦	%٤٩.٣

تمتاز الاقليات الدينية العراقية بطراز خاص عن تشييد دور عبادتهم	٢١٩	%٥٨.٢	٩٢	%٢٤.٤	٦٥	%١٧.٢	١.٤٠	٠,١٩	%٧٠.٤
تساهم الاقليات الدينية العراقية بإثراء التراث الشعبي من خلال الازياء الخاصة بهم	١٩٤	%٥١.٥	١٦٨	%٤٤.٦	١٤	%٣.٧	١.٤٧	٠,١٤	%٧٣.٩
يلتزم ابناء الاقليات الدينية بالزواج لمرة واحدة	٩٢	%٢٤.٤	٢٣٣	%٦١.٩	٥١	%١٣.٥	١.١٠	٠,٠١	%٥٥.٤
الختان محرم عند ابناء الاقليات الدينية	١٢٨	%٣٤	١٣٤	%٣٥.٦	١١٤	%٣٠.٣	١.٠٣	٠,٢٨	%٥١.٨
تحرم بعض الاقليات الدينية توريث النساء	٩١	%٢٤.٢	١٠٥	%٢٧.٩	١٨٠	%٤٧.٨	٠.٧٦	٠,٢٥	%٣٨.١

يظهر الجدول اعلاه اجابات المبحوثين/ات اذ انهم يعتقدون ان الاقليات الدينية العراقية تحترم بقية المكونات العراقية ويقيمون علاقات صداقة مع بقية المكونات وتشاركون في تقديم التهاني فيما بينهم وبين بقية المكونات العراقية، ويعملون في مهن محترمة وهم متسامحون ومهذبون في سلوكياتهم كما وان تراثهم يمتاز بالغنى والثراء الفكري وانهم يقدمون المساعدة ويبدون التعاون مع بقية المكونات وهم فعلا يشاركون بشكل جيد في الانشطة الاجتماعية والسياسية العامة ،وان الافكار الموروثة عنهم في المجتمع تشكل عاملا طبيعيا للتعايش السلمي مع الاخرين، كما وان العمارة الخاصة بمؤسساتهم الدينية تمتاز بطراز خاص عند تشييدها سواء كانت كنائس او معابد، كما وان الكثير يعتقدون بعدم الاتفاق على عدم توريث النساء.

جدول (٦) التكرارات والاوساط الحسابية والاوزان المئوية لفقرات مقياس معرفة المبحوثين للانتماء والهوية لأفراد عينة البحث في محافظة بغداد

الفقرات	اتفق		غير متأكد		لا أتفق		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
تعتز الاقليات الدينية العراقية بالهوية الوطنية	٢١٩	%٥٨.٢	٩٢	%٢٤.٤	٦٥	%١٧.٢	١.٤٠	٠,٣١	%٧٠.٤
تشكل الاقليات الدينية العراقية عنصر اصيل من المجتمع العراقي	١٢٨	%٣٤	١٣٤	%٣٥.٦	١١٤	%٣٠.٣	١.٠٣	٠,٣٢	%٥١.٨
يتمتع ابناء الاقليات	٩٢	%٢٤.٤	٢٣٣	%٦١.٩	٥١	%١٣.٥	١.١٠	٠,٣١	%٥٥.٤

الدينيـــة بـــالإخلاص للعراق									
نالت الاقليات الدينية العراقيـــة حقوقهـــا المدنية بعد ٢٠٠٣	١٤٨	%٣٩.٣	١٨٧	%٤٩.٧	٤١	%١٠.٩	١.٢٨	٠,٤١	%٦٤.٢
تعرضـــت الاقليـــات الدينيـــة العراقيـــة للتهديد من متطرفين ممـــا الجـــا بعضـــهم للهجرة	١٩٤	%٥١.٥	١٦٨	%٤٤.٦	١٤	%٣.٧	١.٤٧	٠,٠٢	%٧٣.٩
مفـــردة الاقليـــة لهـــا تـــأثير نفســـي ســـلبي علـــى ابنـــاء الاقليـــات الدينية العراقية	١١٦	%٣٠.٨	١٨٩	%٥٠.٢	٧١	%١٨.٨	١.١١	٠,١٢	%٥٥.٩
يعتقـد ابنـاء الاقليـات بكفايـــة التمثيـــل السياسي حسب نظام الكوتا الانتخابي	٩١	%٢٤.٢	١٠٥	%٢٧.٩	١٨٠	%٤٧.٨	٠.٧٦	٠,٢٧	%٣٨.١
يـــتهم الكثيـــر مـــن الاقليـــات بـــالولاء للقوات المحتلة للعراق بعد ٢٠٠٣	١٥٥	%٤١.٢	٦٠	%١٥.٩	١٦١	%٤٢.٨	٠.٩٨	٠,٤٢	%٤٩.٣
الاقليـــات الدينيـــة عراقيـــون اصـــولهم عربية	١٧٩	%٤٧.٦	١١٢	%٢٩.٧	٨٥	%٢٢.٦	١.٢٥	٠,٦٧	%٦٢.٧
الاقليـــات الدينيـــة العراقية وافدون للعراق قديما	١٦١	%٤٢.٨	٧٧	%٢٠.٤	١٣٨	%٣٦.٧	١.٠٦	٠,٢٢	%٥٣
تعتز الاقليات الدينية العراقيـــة بهويتهـــا العراقيـــة اكثـــر مـــن هويتها الفرعية	١٨٧	%٤٧.٣	٩٨	%٢٦	٩١	%٢٤.٢	١.٢٥	٠,٣٢	%٦٢.٧
تعـد اللغـات الدينيـة	١٢٧	%٣٣.٧	١١٧	%٣١.١	١٣٢	%٣٥.١	٠.٩٨	٠,٤٧	%٤٩.٣

للأقليات الدينية العراقية معوقا في التعريف بهم									
قدمت شخصيات من الاقليات الدينية العراقية اسهامات ايجابية في تاريخ العراق الحديث	٢٨٢	%٧٥	٥٣	%١٤	٤١	%١٠.٩	١.٦٤	٠,٢٣	%٨٢
يطالب ابناء الاقليات الدينية العراقية بزيادة التمثيل السياسي	١٧٢	%٤٥.٧	٨٤	%٢٢.٣	١٢٠	%٣١.٩	١.١٣	٠,٢٥	%٥٦.٩
الاهتمام الدولي بقضايا الاقليات الدينية العراقية ساهم في التعريف بهويتهم	١٥٤	%٤٠.٩	١٦٣	%٤٣.٣	٥٩	%١٥.٦	١.٢٥	٠,٢٥	%٦٢.٧

يظهر من الجدول من ان عينة البحث من المبحوثين/ات على فقرات المقياس وقد كانت الاجابات عليها بالاعتقاد ان الاقليات الدينية العراقية تعتز بالهوية الوطنية والاخلاص للعراق وانها تشكل عنصرا اصيلا في النسيج الاجتماعي مع انهم تعرضوا للتهديد من القوى الارهابية المتطرفة التي بسببها اضطروا الى الهجرة ، وانهم عرب اصلاء وفدوا قديما الى العراق وانهم يعتزون بالهوية الوطنية اكثر من الاعتزاز بالهوية الفرعية وان تمثيلهم السياسي يكفي وفق قانون نظام الكوتا الانتخابي وان هناك الكثير من الشخصيات التي تنتمي وتعتنق ديانة الاقليات الدينية قد قدمت اسهامات ايجابية في تاريخ العراق الحديث وان الاهتمام الدولي بقضاياهم ساهم بشكل فعال في التعريف بهم، بينما لم يتفق المبحوثين/ات على ولاء ابناء الاقليات الدينية العراقية للقوات التي احتلت العراق بعد ٢٠٠٣ وانه ليس هناك من حاجة الى زيادة التمثيل السياسي في العملية السياسية الجارية في العراق.

النتائج

١.تعتز الاقليات الدينية العراقية بالهوية الوطنية على حساب الهوية الفرعية، وتمتاز الاقليات لدينية العراقية بالإخلاص للعراق. يحترم ابناء الاقليات الدينية العراقية غيرهم من بقية المكونات وان لهم علاقات صداقة وثيقة مع بقية المكونات العراقية

٢.يساهمون ويشاركون في الحياة العامة اجتماعيا وسياسيا، قدموا اسهامات ايجابية في العراق.

٣.يمتازون بالتسامح وبتهذيب السلوك ويساعدون غيرهم من بقية المكونات العراقية.

٤.تشكل الافكار المحمولة والموروثة عنهم عنصرا طبيعيا طيبا للتعايش السلمي مع بقية العراقيين.

٥.الاهتمام الدولي عمل على التعريف بهويتهم الثقافية عبر التغطية الاعلامية لما تعرضوا له.

٦.ليس لهم ولاء للقوات المحتلة للعراق بعد ٢٠٠٣ مع انهم يشتركون مع المسيحيين بذات الديانة.

٧.تعرض الكثير منهم الى التهديد من القوى المتطرفة مما دفع الكثير منهم الى الهجرة خوفا على انفسهم وذويهم سيما بعد انتشار مفردة الاقلية وغزارة تداولها في وسائل الاعلام المختلفة.

٨.الاقليات الدينية العراقية عراقيون اصلاء بعض اصولهم عربية وانهم وفدوا الى العراق قديما .

٩.اظهرت النتائج مطالبة بعض ابناء الاقليات الدينية بزيادة التمثيل السياسي بعد الاهتمام الدولي بقضاياهم التي صارت اكثر انتشارا وشهرة في العالم بعد ما تعرضوا له بعد احداث اجتياح مدينة الموصل ٢٠١٤.

التوصيات :

١.تتبنى المؤسسات الوطنية نشر الهوية الثقافية للأقليات الدينية العراقية وبيان الغنى و الثراء الثقافي للعراق بمكوناته العريقة والتي يمكن من خلالها معرفة هذه الهوية والتعريف بهم وبما يمتازون به عن غيرهم.

٢.ان تقوم الحكومة بتشكيل لجان مشتركة وعلى اعلى مستوى في الدولة لمراجعة المناهج الدراسية في كافة المراحل للمحافظة النسيج الاجتماعي في العراق.

٣.دعوة الى وزارة الثقافة بتنظيم مهرجانات وطنية في ايام رأس السنة الخاصة بكل ديانة للتعريف بهويتها الدينية والثقافية .

٤.تنظيم عروض ازياء خاصة بالزياء الشعبية للأقليات الدينية العراقية في الاماكن العامة

٥.ان تلتزم شبكة الاعلام العراقي بتخصيص مساحة من صحفها التي تصدر عنها و برامج تلفازية لغرض التعريف بالمكونات الوطنية سواء كان قوميا او دينيا على وجه الخصوص

المراجع

ابن منظور. (١٩٦٨). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ارماندو سالفاتوري. (٢٠١٢). المجال العام الحداثة الليبيرالية والكاثوليكية والاسلام. (احمد زايد، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

اريك امبركر اريكسون. (٢٠١٠). البحث عن الهوية. (سامر جميل رضوان، المترجمون) العين: دار الكتاب الجامعي.

تشارلز تايلور. (٢٠١٥). المتخيلات الاجتماعية الحديثة. (الحارث النبهان، المترجمون) الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

ثامر ياسر البكري. (٢٠٠٩). تسويق الخدمات الصحية. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

جمال الدين عطيه محمد. (٢٠٠٣). نحو فقه جديد للاقليات (المجلد ١). بغداد: دار السلام.

جمعة جاسم خلف. (٢٠١٨). اشكالية الهوية في ظل العولمة الثقافية. الاخر في النتاج الاتصالي (الصفحات ١٢٥-١٣٤). بغداد: كلية الاعلام جامعة بغداد.

جميل حمداوي. (٢٠١٧). سيسيولوجيا الاديان. الدار البيضاء: افريقيا الشرق.

حسين قاسم محمد الياسري. (٢٠٠٦). الاقليات الدينية تأثيرها في السلم الاجتماعي العراقي. مجلة اداب البصرة، الصفحات ٤٠٥ - ٤٢٨.

رشيد الخيون. (٢٠٠٥). الاديان والمذاهب بالعراق (المجلد ٢). ايران: لسان الصدق.

سابينو اكوافيفا، و انزو باتشي. (٢٠١١). علم الاجتماع الديني - الاشكالات والسياقات. ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة).

سعيدة رحامنية. (٤ ١٣، ٢٠١٢). العولمة وانعكاستها على الهوية الثقافية العربية. مجلة علوم الانسان والمجتمع، الصفحات ٨٩

صفد حسام حمودي، و عادل عبد الرزاق مصطاف. (٢٠١٤). التلفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة بغداد. الباحث الإعلامي، ٦(٢٦)، ١٢٥-١٣٩.

عباس مبروك. (١٩٩٤). الاعلام وادارة الثقافة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

عبد الاله بلقزيز. (١٩٩٨). في البدأ كانت ثقافة نحو وعي عربي متجدد بالمسألة الثقافية. بيروت: افريقيا الشرق.

عزمي طه السيد احمد. (٢٠١٥). الثقافة العربية وتحدياتها في عصر العولمة. عمان: وزارة الثقافة الاردنية / مكتبة الاسرة.

علاء حسين عبد الانباري، و ناهض فاضل زيدان. (٢٠٢١). تسويق القناة العراقية الفضائية للهوية الوطنية العراقية أثناء الاحتجاجات/ برنامج الملخص إنموذجاً للمدة من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٢٠١٩/١٢/٣١: بحث مستل من اطروحة دكتوراه. الباحث الإعلامي، ١٣(٥٣)، ١١٩-١٣٤.

علي عبد الرزاق الجلبي. (٢٠٠٣). المجتمع والثقافة الشخصية. القاهرة: دار المعرفة .

غزوان ياغي. (٢٠١٨). الهوية التراث الثقافي المادي في سورية. دمشق: مركز دمشق للابحاث والدراسات.

قصي محمد حسين. (٢٠٢٠). اعتماد الاقليات على مواقع التواصل الاجتماعي للتعريق بقضاياهم. بغداد: رسالة ماجستير غير مطبوعة الجامعة العراقية كلية الاعلام.

لقاء جمعة عبد الحسن. (ايلول، ٢٠٢٢). الاقليات الدينية في العراق ١٧٥٠ - ١٨٣١. مجلة العميد / الجامعة المستنصرية- مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الصفحات ١٣٩-١٥٦.

محمد صباح علي القريشي. (٢٠٢١). الصورة الذهنية والتنوع الثقافي. عمان: دار المعتز.

محمد عابد الجابري. (فبراير ، ١٩٩٨). العولمة والهوية الثقافية. مجلة فكر ونقد(١١١٣-٩١٠٢)، ٥-١٨.

محمد منير حجاب. (٢٠٠٣). الموسوعة الاعلامية. القاهرة: دار الفجر.

موسى مخول. (٢٠١٧). اليزيدون بين الله والشيطان. بيروت: دار صادر.

The Reviewer
Ibn Manzur (1968). Arabes Tong.: , Beirut, Dar Sader
Armando Salvatore. (2012). The public sphere: liberal modernity, Catholicism, and Islam. (Ahmed Zayed, The Translators) Cairo: National Center for Translation.
Eric Amberger Ericsson. (2010). Search for identity. (Samar Jamil Radwan, translator) Al Ain: University Book House.
Charles Taylor. (2015). Modern social imaginaries. (Al-Harith Al-Nabhan, translators) Doha: Arab Center for Research and Study.
Thamer Yasser Al-Bakri. (2009). Marketing health services. Amman: Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution..
Jamal al-Din Atiya Muhammad. (2003). Towards a new jurisprudence of minorities (Volume 1). Baghdad: Dar es Salaam.
Juma Jassim Khalaf. (2018). The problem of identity in light of cultural globalization. The other is in the product of communication (pages 125-134). Baghdad: College of Information, University of Baghdad.
Jamil Hamdawi. (2017). Sociology of religions. Casablanca: Africa East.
Hussein Qasim Muhammad Al-Yasiri. (2006). Civilization and its impact on Iraqi social peace. Journal of Basra Arts, pages 405-428.
Rashid Al-Khayoun. (2005). Religions and sects in Iraq (Volume 2**). Iran: Tongue of Honesty**.
Sabino Acquaviva and Enzo Bacci. (2011). Sociology of sociology - problems and contexts. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (Kalima).
Hello Rehamna. (4 13, 2012). Globalization and its repercussions on Arab cultural identity. Journal of Man, Science and Society, pp. 89-109.

Suhaila Abdel Ness. (2010). Entities in Iraq, a study into the reality of their existence and their reality in Yemen. Retrieved date: **15/1/2023, from Al-Hiwar Al-Mutamaddin**.
A spark of life. (2021). Media journalist for cultural contents in the third Algerian channel. University of Mostaganem, Faculty of Social Sciences: Unprinted doctoral thesis.
Safad Hossam Hamoudi, and Adel Abdel Razzaq Mustaf. (2014). Television and educating university youth about the challenges of cultural identity in Iraq: A field study of a sample of Baghdad University students. Media Researcher, 6(26), 125-139.
Abbas congratulations. (1994). Media and culture management. Tunisia: Arab Organization for Education, Culture and Science.
Abdul-Ilah Belqziz. (1998). In the beginning, it was a culture towards a renewed Arab awareness of the cultural issue. Beirut: East Africa.
Azmi Taha Al-Sayed Ahmed. (2015). Arab culture and its challenges in the era of globalization. Amman: Jordanian Ministry of Culture / Family Library.
Alaa Hussein Abdel Anbari, and Nahed Fadel Zidan. (2021). The Iraqi satellite channel's marketing of the Iraqi national identity during the protests/summary program as a model for the period from 10/1/2019 to 12/31/2019: Research taken from a doctoral thesis. Media Researcher, 13(53), 119-134.
Ali Abdul Razzaq Chalabi. (2003). Society and personal culture. Cairo: Dar Al-Ma'rifa.
Ghazwan Yaghi. (2018). Identity: Tangible cultural heritage in Syria. Damascus: Damascus Center for Research and Studies..
Qusay Muhammad Hussein. (2020). Minorities rely on social networking sites to raise awareness of their issues. Baghdad: Unprinted master's thesis, Iraqi University, Faculty of Information.
Meeting with Juma Abdel Hassan. (September, 2022). Religious minorities in Iraq 1750 - 1831. Dean's Magazine / Al-Mustansiriya University - Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, pages 139-156.
Muhammad Sabah Ali. (2021). Mental image and cultural diversity. **Amman: Dar Al-Mu'tazz**
Muhammad Abed Al Jabri. (February, 1998). Globalization and cultural identity. Journal of Thought and Criticism (1113-9102), 5-18.
Muhammad Mounir Hijab. (2003). Media encyclopedia. Cairo: Dar Al-Fajr.
Musa is authorized. (2017). The Yazidis are between God and Satan. Beirut: Dar Sader..